

مصطفى العبادي .. المؤرخ الذي أحيا مكتبة الإسكندرية

الدكتور مصطفى العبادي عالم آثار ومؤرخ مصري مشهور، يعد أسطورة تاريخ في مصر، وصاحب أياد في حفظ التراث المصري وثقافته الممتدة على مدى سنوات طويلة. عاش 90 عاما قضى معظمها في البحث والتوثيق والأرشفة، فكان صاحب فكرة أو مشروع إعادة إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة التي ظلت إلى يومنا هذا منارة للعلم والثقافة.

بعد وفاة والده المؤرخ عبد الحميد العبادي عميد كلية الآداب الأسبق بجامعة الإسكندرية، لم يدخر الدكتور مصطفى العبادي جهدا بل حاول الحفاظ على ما بدأه والده. ورغم مؤلفاته القليلة إلا أنها تركت أثرا لدى طلابه، خاصة كتاب “المرجعية”، فضلا عن الكثير من البحوث المنشورة في دوريات ومجلات علمية ومؤتمرات عالمية.

لكن البعض، سواء من طلبته أم الذين يعرفونه، يعتبرونه أسطورة في العلم والأخلاق والاجتهاد، خاصة وأنه أحد رجالات مصر الذين حملوا هم التراث والثقافة المصرية في قلوبهم، وعمل جاهدا لتطويرها والحفاظ عليها.

فمن هو مصطفى العبادي الذي ضجت مواقع التواصل الاجتماعي في العالم بالصورة التي نشرها محرك البحث “غوغل” متذكّرين رحلة العالم الجليل وآثاره.

“غوغل” يحتفل بذكرى مولد العبادي

احتفل عملاق محركات البحث في الإنترنت “غوغل”، اليوم الاثنين العاشر من أكتوبر، بذكرى ميلاد المؤرخ المصري الراحل مصطفى العبادي. ونشر “غوغل” على صفحته الأولى رسما للمؤرخ الراحل وهو يحمل كتابا بين يديه وخلفه مكتبه وبجانبه معالم معمارية، منها هرم تخرج من قمته شعلة نار.

هكذا احتفى غوغل بالدكتور مصطفى العبادي وللكتاب والمكتبة رمزية كبيرة في مسيرة المؤرخ الراحل، فقد ساهم في إحياء واحدة من أبرز المكتبات في الشرق الأوسط.

ويُنسب إلى مصطفى العبادي الفضل في إحياء [مكتبة الإسكندرية القديمة](#)، وهو صاحب كتاب “المرجعية” عن المكتبة القديمة في هذه المدينة، كما ألّف العديد من الكتب والدراسات.

وبحسب موقع “حكمة” المعني بشؤون الفلسفة والفكر، فـ “بحلول عام 1970 ربما كان البروفيسور العبادي العالم المصري الوحيد المتخصص بالتاريخ الإغريقي الروماني في بلد تهيمن فيه الدراسات الفرعونية على مجالات الدراسات الكلاسيكيين”.

من هو المؤرخ مصطفى العبادي؟

ولد مصطفى العبادي في 10 أكتوبر عام 1928 في مدينة الإسكندرية، بحسب موقع المجلس الأعلى للثقافة في مصر. ونشأ في بيت علم، حيث إن والده هو المؤرخ عبد الحميد العبادي أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية وعميد كلية الآداب في جامعة الإسكندرية الأسبق.

حصل مصطفى العبادي على ليسانس الآداب من قسم التاريخ في جامعة الإسكندرية عام 1951، ثم سافر إلى المملكة المتحدة، لينال درجة الدكتوراه في الفلسفة عن الحضارتين اليونانية والرومانية من جامعة كمبريدج البريطانية العريقة عام 1961.

وفي كلية الآداب في جامعة الإسكندرية، تدرج في وظائف التدريس إلى أن حصل على درجة الأستاذية عام 1972، وصار رئيساً لقسم الدراسات اليونانية-الرومانية في العام نفسه، ثم وكيلاً لكلية الآداب لشئون الطلاب في الفترة من 1976-1979. كان مصطفى العبادي عضواً بالمجمع العلمي المصري ورئيساً لجمعية الآثار في الإسكندرية، وعضواً في الجمعية الأميركية للدراسات البردية في نيويورك، وعضواً في اللجنة العليا للتاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة. حصل مصطفى العبادي على جائزة كفا في الدراسات اليونانية عام 1997. كما حصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية لعام 1998، وجائزة النيل للعلوم الاجتماعية عام 2013، قبل أن يرحل عن عالمنا عام 2017.

المناصب التي شغلها العبادي

بدأ العبادي حياته المهنية أكاديمياً، حيث كان يدرّس في الجامعة، على خطى والده الذي كان عميداً لكلية الآداب في جامعة الإسكندرية. لكن العبادي الابن لم يكتفِ بإلقاء المحاضرات فحسب، فقد نشط خارج أسوار الجامعة، وشغل مناصب عديدة في مؤسسات علمية كبرى، كما تعددت عضوياته في الكثير من المؤسسات المحلية والدولية، فكان:

- عضواً بالمجمع العلمي المصري

- رئيساً لجمعية الآثار بالإسكندرية

- عضواً للهيئة الدولية البردية في العاصمة البلجيكية بروكسل

- عضواً بالجمعية الأميركية للدراسات البردية بمدينة نيويورك

- عضواً مراقباً بالمجلس الدولي للدراسات الفلسفية والإنسانية

- عضواً بمجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

- عضواً بالجمعية المصرية للآثار القبطية
- عضواً باللجان التحضيرية لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة الذي كان صاحب فكرة إحيائها الحقيقي.
- وعضواً باللجنة القومية لإحياء مكتبة الإسكندرية القديمة
- عضواً باللجنة العليا للتاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة في مصر
- عضواً باللجنة الدائمة للآثار المصرية واليونانية-الرومانية بالمجلس الأعلى المصري للآثار.

نماذج من مؤلفات الدكتور مصطفى العبادي

مؤلفات وبحوث مصطفى العبادي

نشر الدكتور مصطفى العبادي العديد من الكتب العلمية المهمة، أهمها:

- 1- "المرجعية" والذي نشرته مكتبة الأنجلو عام 1977 وأهداه إلى روح والده الأستاذ عبد الحميد العبادي. ومن قراءة هذا الكتاب يتضح مقدار الحيوية والنشاط التي عرفت بها الإسكندرية القديمة في مجالات الفكر والثقافة والعلم
- 2- "مكتبة الإسكندرية القديمة- سيرتها ومصيرها"، الذي يوضح أهمية مدينة الإسكندرية القديمة في مجالات عدة.
- 3- "مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي"، ويعد مرجعاً مهماً عن تاريخ مصر في العصر اليوناني-الروماني.
- 4- "الإمبراطورية الرومانية- النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية".
- 5- "Alexandria of Library Ancient the of fate and life" وهو مؤلف عن مكتبة الإسكندرية القديمة طبعته منظمة اليونسكو، وترجم إلى الفرنسية والألمانية والإسبانية، كما طبع أيضاً باللغة العربية.
- 6- "العصر الهيلنستي في مصر".
- 7- "القاهرة مدينة الفن والتجارة" ترجمة للكاتب جاستون فيبت
- 8- مؤلفات أخرى بحثية ونشر للوثائق البردية.
- وللمفكر مصطفى العبادي عدة بحوث منشورة في دوريات ومجلات علمية أو في أعمال المؤتمرات العالمية والإقليمية والمحلية نذكر منها:
- 9- "نشأة الفكر التاريخ وتطوره" عالم الفكر 2001 ، الكويت.
- 10- "ديمقراطية الأتبيين" عالم الفكر، الكويت 1992م.
- 11- "The making of world map: bull of the bibliotheca Alexandria the problem Of the senate of Alexandria ,bull of arch.souiety of Alexandria (1994)

للتذكير، عالم الآثار والمؤرخ الكبير الدكتور مصطفى العبادي رحل عن عالمنا يوم الثلاثاء الرابع عشر من فبراير عام 2017،
مخلفا العديد من الإنجازات والبحوث في مجال التاريخ والآثار والأرشفة، ساهمت في الحفاظ على ذاكرة الأمة من التلف
والضياع.